



أعكاظُ لستَ الرَّمْزَ والمَثَلُ

فارجع وراء الصَّمْتِ منعزلاً

عذراً عكاظ فأمتي انتقلت

والمجد في تاريخها انتقلا

أمسى حراءُ مثالَ عزتها

منذ احتفى بالوحي واحتفلا

في الغار فاض النورُ حين تلا

جبريلُ (إقرأ) والرسولُ تلا

(إقرأ) فأرخی الشعرُ هامته

(إقرأ) فأغضى طرفه خجلاً

(إقرأ) فما أبقي تألُّفها

لاتاً ولا عُزَى ولا هُبلاً

عذراً عكاظُ فإن كعبتنا

رمزٌ تسامى عِزَّةً وعُلاً

منذ اكتسى البيتُ الحرام بما

في الوحي من آياته حُللاً

ودعا رسولُ الله أُمَّتَه

نَحْوُ الشَّمُوحِ وَأَيُّقُظُ الْأُمَلَا

حَتَّى أَتَمَّ اللَّهُ مِنْهَجَهُ

فَسَمَا مَقَامُ الدِّينِ وَاكْتَمَلَا

عِذْرًا عِكَاطُ فَقَدْ بَرَزْتَ لَنَا

لَكِنَّا لَمْ نَعْرِفِ الرَّجُلَا

عَيْنَاكَ عَيْنَاتَانِ رَسَمَتْ

أَهْدَابُهَا فِي أَفْقِنَا خَلَا

تَاهَتْ عَنِ الْأَعْشَى هُرَيْرَتُهُ

لَمَّا رَأَى تَرْقِصُ الطَّلَلَا

وَبَكَى زَهِيرٌ حِينَ أَبْصَرَ مَا

يُوحِي بِأَنَّكَ تَقْبَلُ الْخَطَلَا

وَأَشَاحَ وَجْهَ الشَّعْرِ نَابِغَةً

لَمَّا رَأَى التَّطْبِيلَ وَالزَّجَلَا

وَبَدَا لَنَا حَسَانُ مَكْتَنَّبًا

مَتَذَمِّرًا مِمَّا رَأَى وَجَلَا

عِذْرًا إِلَيْكَ عِكَاطُ لَسْتَ لَنَا

سَيْفًا وَلَا دِرْعًا وَلَا نُزُلَا

فَارْجِعْ إِلَى مِثْوَاكَ مُلْتَحِفًا

بِزَمَانِكَ الْمَاضِي الَّذِي ارْتَحَلَا

لَمَّا نَرَاكَ، نَقُولُ كَانَ هُنَا

يَوْمًا يَقُولُ الشَّعْرَ وَالْمَثَلَا

عُدْ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنْ أَمَتْنَا

رَوَيْتَ بَغِيثَ الْوَحْيِ مُذْ هَطَلَا

هَذَا مَكَانُكَ فِي مَسِيرَتِنَا

لَا نَرْضِي بِكَ أَنْ نَرَى الزَّلَلَا

هَذَا مَكَانُكَ يَا عِكَاطُ فَلَا

تُطِلُ الْكَلَامَ وَتُكْثِرُ الْجَدَلَا

نَرُوي بِكَ الْأَشْعَارَ نَنْقُلُهَا

وَنُصِيخُ سَمْعًا لِلَّذِي نُقَلَا

أَمَّا مَفَاخِرُنَا فَقَدْ جُمِعَتْ

فِي الدِّينِ لَا نَبْغِي بِهِ بَدَلًا

المصادر:

I